

رواه مالك في الموطأ وزيان العبور جاز في الجملة حتى يبر الكفار فانه يخرج مسلم عن ابن هرون
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنتني ان استغفر لابي ذئب لم ياذن لي واستأذنته ان
ازور قبرها فاذن لي وفيه ايضا عن قال زرار النبي صلى الله عليه وسلم وبوابة فليكن وراكي من حجرة
فقال استاذنتني ان استغفرها فلم يذنه واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكرك الموت وفي صحيح مسلم عن بريدة اذ النبي صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها وفي رواية احمد وسنن في ان اراد ان يزور قبره ولا يقولوا حجرا وروى احمد
عنه علي بن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تذكركم الاخرة فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم في زيارتها بعد التيمم وعلى ذلك ما يات في
الموطأ والدار الاخرة واذا نكحها عاملا في زيارة قبر المسلم والكافر والسبب الذي ورد عليه اللفظ
يوجب دخول الكافر والعلية تذكرا للموت والاخرة موحدة في ذلك كله وقد كان النبي صلى الله
عليه وسلم ياتي قبور اهل البيت والاشهاد للبراءة لهم والاستغفار فهذا المعنى يخص المسلمين
دون الكافر فيفضله الزيارة في زيارة القبور لتذكر الاخرة والتجسس والذم على من لا يذم
جات به السنة كما تقدم وقد اختلف اصحابنا وغيرهم هل يجوز السفر لزيارة علي بن ابي طالب
احدهما الاجتزاء والمسافر لزيارة معصية الاجتزاء في الصلاة فيها وهذا قول ابن بطينة وابنه
وغيرهما لانه ههنا السفر به علمه في عصر السلف وهو مستعمل على ما سياتي من معاني النبي وان في
الاصحح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدك وهذا النبي صلى الله عليه وسلم في السفر الى المساجد والمسجد والحرام في السفر الى بيت
الله في دليل ان يصر ابن ابي بصير الغيازي لما راى ابا بصير راجعا منه بطور الذي كلمه ابو بصير
قال لو رايتك بمكة لم اذن لك ان تاتي مكة لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
فقد منهم الصحابي الذي روى انه من مقامات الانبياء منذ جرت في العم والتم
لا يجوز لسفر اليها كما لا يجوز السفر الى غير المساجد الثلاثة وايضا اذا كان السفر الى بيت من بيوت الله
غير الثلاثة ليجوز من ان يقصد لاهل صرح يجب تارة ويستحب اخرى وقد جاء في قصد المساجد
منه الفضل والا يحصى فالسفر اليه عبادته او كونه الى الجوز الواسع الذي لا يجوز
السفر اليها قاله لما يقصد من المتأخرين منهم ابو حامد الغزالي وابو الحسن بن عبد الوهاب الحرلي
والشيخ ابو جهمر المتدعي وفاقولته منقول لانه احد من المقدمين بناء على انه لم يشتم يسأل

الذي

الذي من ذلك كالم يتناوله النبي عن السفر الى الامنة التي فيها المولد والعلما بالمساجد والاخوان او بعض
المقاصد من القبول والقبول المباحة فاما سويها فانه من الحوادث فامور منها الصلاة عند القبور
مطلقا واتخاذها مساجد او بناء المساجد عليها فاقدموا ترتب النصيب عن النبي صلى الله عليه وسلم بانها
عن ذلك والتقليد فيه فاما بناء المساجد على قبور فقد صرح عامة علماء الطوائف بانها غير معتادة
متابعة للاصوات وصرح اصحابنا وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي وغيرهم بانها غير معتادة لانه
الكراهية فادرك عن ابن القريع او السنن به والاربية في القوطح بحجته لما روى مسلم في صحيحه
عنه عند بيته عبد الله الجبلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني ابرؤ
الاشدان يكون لي منهم خليل فانه الله قد اخذني خليليا كما اخذ ابراهيم خليليا ولو كنت متخذ
قبور امتي خليليا لاتخذت ابا بكر خليليا الا وانه من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد
الا فلا تتخذوا القبور مساجد اياها منكم عن ذلك وعن عايشة وعبد الله بن عباس قال لا تلتزم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلفظ ليطرح خصمه له على وجهه فاذا اعتم بها الكفر اقول وهو قوله
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد كما صنعوا اخرجه البخاري
ومسلم واخرجا جميعا عن ابن هرون رضي الله عنه انه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله اليهود
اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وفي رواية لمسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم
مساجد فقد نهي عن اتخاذ القبور مساجد في اخر حياته ثم اتلفن وهو في السياق من فعل
ذلك من اهل الكتاب ليجف راحة ان يفضلوا ذلك قالت عايشة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي لم يبع منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد ولو لا
ذلك لبرقوا غير ان خشي ان يتخذ مسجدا روه البخاري ومسلم وروى الامام احمد في مسنده
باسناد جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شر الناس من
تذركم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد روه ابو جهمر في صحيحه وعن زيد
بن ثابت رضي الله عنه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبورا انبياءهم مساجد روه الامام احمد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى
عليه وسلم زيارت القبور واتخذوا عليها المساجد والكشور روه ابو جهمر وروى ابو داود والترمذي
والنسائي وفي هباب احاديث وانما كثره ليس بهذا موضع الاستغفار لانه في المساجد المطبوعة على
قبور الانبياء والاصحاب والمؤمنين وغيرهم يتبعون ازالها بهم اذ ينبغي هذا العمل فيه خلافا لابي